

{/8} الجهاد والنوازل { لفضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد الله فهو المهتد ومن يضل الله لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - 00:00:02

اللهم انا نسألك خير هذه الليلة وخير ما فيها نصرها وفتحها ونورها وبركتها وهداها. اللهم انا نعوذ بك من شر هذه الليلة ومن شر التي قبلها ومن شر التي بعدها اما بعد. الاسئلة التي ساجيبها - 00:00:22

وعليها في هذه الليلة التي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا فيها السداد والصواب جنبنا الخطأ والخلل والهجوم على الاشياء بغير علم. اسئلة تخص النوازل التي تقع في ديار المسلمين وبعض الاسئلة في بعض احكام مسائل الجهاد. المسلمون - 00:00:42

في مثل هذه الايام يريدون كل خير يحق لهم ذلك. ولكن دون ان يقدموا لاسلامهم المسلمون اليوم افعالهم الا من رحم ربي حالها كحال من يحمل بيديه معول. ويضرب ويهدم ولسانه يبيكي ويولول على الاسلام والمسلمين - 00:01:12

هذا حال المسلمين الا من رحم الله. ذكرت اكثر من مرة ما علقه البخاري عن ابي قال نحن قوم نقاتل عدونا باعمالنا. فنحن من خلال نصوص الشرع نعلم علم اليقين ان من ترك واجبا من واجبات الشرع فاداه فقد - 00:01:42

قربنا ولو شيئا يسيرا من نصر الله. ومن ترك اوامر الله ابعد نفسه ابعد امته عن نصره الله عز وجل لنا. ومعنى الآية ان تنصروا الله ينصركم اي ان تقيموا دينه. وتؤدوا الفرائض والواجبات - 00:02:12

منها والكفائية فان نصره الله تعالى معكم. ولذا كان الموفقون من اهل الدين ممن نفخر بهم من ابائنا واجدادنا كانوا حريصين على هذا المفهوم فكان مثلاً صلاح الدين في حطين قبل معركته مع الصليبيين والتتار كان يتفقد الجيوش فيرى - 00:02:42

التي فيها الجد نائمون غير لقيام الليل كان يقول من ها هنا تأتي الهزيمة ها هنا تأتي الهزيمة. هذا معنى ان تنصروا الله ينصركم. فالله عز وجل غني عن دمانا - 00:03:12

والله تعالى غني عنا. وكل الناس بحاجة اليه وهو ليس بحاجة الى احد. والله تعالى اغير من دينه منا اغير على دينه منا. فالدين دين الله وربنا ذكر لنا في كتابه يريدون ان يطفئوا - 00:03:32

نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وربنا عز وجل يقول قل من كان يظن - 00:03:52

ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة. فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع. فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيث. يا ايها الناس من كان منكم يظن ان الله لن ينصر محمدا ودين محمد. صلى الله عليه وسلم - 00:04:12

بحبل الى السماء اي الى سقف البيت. وليشتق نفسه وليمت غيظا. لان الله تعالى لابد ان ينصر دينه ودين نبيه. وقد ثبت في مسند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي المدينتين تفتح اولاً؟ قسطنطينية - 00:04:32

امرومية رومية هي روما كما قال الياقوت الحموي في معجم البلدان عاصمة ايطاليا فقال قسطنطينية والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض ومشارقتها ومغاربها. واخبرني بان - 00:04:52

سيصل الى ما زوى لي منها. فالدين سيصل زوي له المشارق والمغرب. والدين سيصل الى المشارق والمغرب فنحن لسنا باغير على

دين الله عز وجل من الله. ولكن الواجب علينا ان نعرف ماذا اوجب الله علينا والا - [00:05:12](#)

مقصرة في اوامر الله سبحانه وتعالى. والواجب علينا ان نكون يقظين. احد يسأل عن نصيحة اقدمها وابين فيها اسباب الثبات على الدين والنجاة من الفتن. الاصل في الانسان وحتى ينجو من الفتنة ان يعلم احاديث الفتن. وان يقرأها. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يرى الفتن كما نرى الاشياء. كيف نرى هذه الاسطوانة - [00:05:32](#)

مسجد النبي هكذا كان يرى الفتن. اخرج الامام البخاري في صحيحه من حديث اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما. قال استشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اطما من اطعم المدينة اي تلة. فقال لاصحابه هل ترون ما اراه؟ قالوا لا. قال اما انا فاني ارى - [00:06:02](#)

قاطع الفتن تتخلل بيوتكم كمواقع القطر. كيف نرى المطر يتخلل اسطح البيوت؟ فالنبي كان يرى الفتن هكذا. فالنبي يعلم الفتنة والنبي صلى الله عليه وسلم ما تركنا هملا. فالفتنة تظهر لما يظلم الناس انفسهم. والنبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:22](#) ما اخرج الشيخان من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقل العمل ويكثر الجهل وتظهر الفتن. فتظهر الفتن لما يقول العلم شرعي وتظهر الفتن لما يقل العمل الصالح - [00:06:42](#)

ولذا الواجب على المسلم في زمن الفتنة ان يعتصم بالله وان يتوجه اليه. وان يتقرب بمزيد من القربات الى الله. بادروا بالاعمال الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم. في الفتنة احوج ما يحتاج الناس الى العلماء. فان الفتنة اذا ظهرت واطلت - [00:07:02](#) برأسها عرفها العالم واذا اقبلت وادبرت عرفها كل جاهل. الناس ينسقون وراء عواطفهم. اعجب ولا عجب ممن ينتظر نصرا دون وجود اي مقومات من مقومات النصر. هنالك صلة قوية بين سنة الله الشرعية وسنة الله الكونية. تحتاج الى مزيد تدبر وتأمل. ويحتاج ان نقرأ كتاب ربنا واحاديث نبينا لا للبركة - [00:07:22](#)

ولا للاجر فقط. وانما نقرأ الايات الاحاديث لتكون قواعد في الحياة. فمتى نزل بالمسلمين نازلة يعرفون ماذا يجري وفق هذه القواعد وفق هذه الصلة الخفية تارة والظاهرة جلية تارة اخرى بين سنة الله الشرعية التي - [00:07:52](#) في كتابه او اوهاها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وبين سنته الكونية اي الاحداث التي ستجري في هذا الكون. هذا اخ يسأل فيقول اي مدن البلاد سالمة في اخر الزمان عند ظهور الفتن واشتدادها. عند اشتداد الفتن وظهورها وموت - [00:08:12](#) كموج البحر لا تكاد تسلم بلدة من ذلك. والواجب على المسلم ان يقوي عزمته من داخل ليواجه مثل هذه الفتن. وذكرت اكثر من مرة ان الله وصف اهل بدر لما خيروا بين القافلة - [00:08:42](#)

والجهاد وصفهم بوصف عجيب. في سورة الانفال فقال كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون. وهذا وصف عجيب. كيف اهل بدر ساقون الى الموت وهم ينظرون لكن لماذا لماذا وصفوا بهذا الوصف؟ لان النفس البشرية ان خيرت بين سهل وصعب تختار - [00:09:02](#)

فان وقع الصعب استثقلته. ولكن لما تتصور وقوع الصعب من البداية تستسهل ما يقع بها ولد النبي اخبرنا ان الفتن ستشتد. واخبرنا ان المؤمن تأتي الفتنة في اخر الزمان فيقول هذه مهلكتي. ثم تنكشف فيقول المؤمن هذه هذه - [00:09:22](#)

المؤمن يعلم ان الفتن مع مضي الزمن تشتد. وعليه ان يحذر وان ينتبه. عمران ابن حصين يقول ابتلينا بالسراء والضراء فصبرنا بالضراء ولم نصبر بالسراء. الضراء تكون القلوب متصلة برب السماء - [00:09:42](#)

وتكون القوة النفسية متجهة. والقوى متحفزة فتصبر. اما السراء النعيم الرغد هذه فتنة قل من يصبر فيها. يقول عمران ابتليت فصبرنا في الضراء ولم نصبر في السراء. ثبت في مسند الامام احمد - [00:10:02](#)

صفحة تسعين وعند ابن ابي عاصم في الجهاد برقم ميتين وتسعة وثمانين. وجمع من طريق شقيق ابن سلمة عن عزرا بن قيس عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال كتب الي امير المؤمنين اي عمر بن الخطاب حين القى الشام بوانيه - [00:10:22](#) ومعنى بوانيه اي كتب اليه خيره. الخير الذي كان يأتي لبית المال من الشام. قال وهذا الخير كان عبارة عن غسل وحنطة منسوبة الى البثنة وهي ناحية من رستاق الشام. قال كتب الي - [00:10:42](#)

امير المؤمنين حين القى الشام دوانيه بثنية وعسلا. فامرني ان اسير الى الهند لما ذهب الى الشام امره عمران يسير الى الهند وهذه قاعدة مهمة قال خالد والهند في انفسنا يومئذ - [00:11:02](#)

البصرة فاينما قرأنا الهند في الاحاديث النبوية يراد بها البصرة لانه من خلالها نصل الى الهند فالهند في النصوص الشرعية البصرة. قالوا والهند في انفسنا يومئذ البصرة. قال وانا لذلك كاره. قال فقال رجل - [00:11:22](#)

قال فقام رجل فقال لي يا ابا سليمان. وابو سليمان كنية خالد بن الوليد. فقال لي يا ابا سليمان اتق فان الفتن قد ظهرت. قال فقلت فقال اي خالد قال الراوي فقال خالد - [00:11:42](#)

رضي الله تعالى عنه وابن الخطاب حي انما تكون بعده. الفتن ظهرت؟ لا. وابن الخطاب حي لا تظهر الفتن وانما تكون بعده في الحديث الذي ذكرناه في اكثر من مجلس انما تكون بعده. قال والناس - [00:12:02](#)

والعجيب ان بذياب الايام يقول في تعريف هذه اللفظة ابن الاثير في النهاية وانتم طلبة علم يقول ذو البليان الناس اذا كانوا طوائف اذا كانوا طوائف وفرقا من غير امام. وكل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه هو ذي بنيان - [00:12:22](#)

يعني الناس يكونون الصالحون يكونون متفرقين. والصالحون يكونون في اماكن بعيدة ولا يكون عليهم ايمان قال خالد قال وابن الخطاب حي انما تكون بعده والناس بذياب الايام فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر - [00:12:52](#)

فلا يجده. قال وتلك الايام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ايام الهرج فنعوذ بالله ان تدركنا تلك واياكم الايام. فالشاهد من هذا الحديث ان الرجل يتفكر هل من بلدة ما اصابها من الشر والفتن فلا يجد. هل من بلدة في اخر الزمان - [00:13:22](#)

ما يصيبها شيء من الشر والفتن فلا يجد. والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الايمان يأرز ويجتمع الى المدينة النبوية كما يأرز كما تأرز الحية الى جحرها. اي كما تجتمع الحية اذا اجتمعت - [00:13:52](#)

في الجحر واراد رجل ان يخرجها من جحرها واخذ بذيلها فانها تنفخ نفسها. ولا يقدر احد ان يخرجها فالايمان في اخر الزمان اجتمع كما تجتمع الحية في هذا الجحر. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في سنن ابي داود يوشك ان يكون اخر - [00:14:12](#)

مسالح المسلمين بسلاح. قال ابن الاثير المسالح هي المكان الذي يراقب فيه العدو. يعني اخر ما المؤمنين يكون بصالح وصلح مدينة بالقرب من المدينة بين المدينة وبين خيبر. يعني المؤمنين اخر حد لهم - [00:14:32](#)

مسارح المؤمنين بصالح. هذا اقصى الحد ما بعد صلح الى بلاد الشام بما فيها خيبر فانه لا تكون معقل للمؤمنين. وانما يصيبها من الشر ما يصيب غيرها. ولا حول ولا قوة الا بالله. الشاهد النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن هذه - [00:14:52](#)

بهذه الاحاديث حتى نحصر وحتى نتنبه. هذا اخ يقول ما هو الدليل على ان محاصرة العراق من علامات قيامة الساعة الصغرى؟ انا لا اقول ان محاصرة وكذلك حصار الشاب. انا لا اقول ان حصار العراق من علامات قيام اتساع الصورة. انا ارى ان حصار العراق - [00:15:12](#)

حصار الشام من علامات الساعة الكبرى. وليس من علامات الساعة الصغرى ولا الوسطى. وانها بين يدي الملاحم التي خروج المهدي. فقد اخرج مسلم من حديث ابي هريرة ذكرت هذا الحديث اكثر من مرة ولكني انا اجيب على اسئلة - [00:15:42](#)

يستفتي اسير المفتي المسؤول اسير السائل كما في القواعد الفقهية. اخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم منعت العراق قفيزها ودرهمها. ومنعت الشام مدجها ودينارها - [00:16:02](#)

ومنعت مصر ارتبها ودينارها. وعدتم كما بدأت. وعدتم كما بدأت. وعدتم كما بدأت. هذا حديث في صحيح الامام مسلم. منعت العراق قفيزها. الحب والدرهم. وفي صحيح مسلم بعد عدة احاديث - [00:16:22](#)

اخرج عن جابر ابن عبد الله قال جابر. يوشك ان تمنع العراق قفيزها ودينارها قيل له من قبل من؟ قال من قبل العجم. ثم قال جابر يوشك ان تمنع الشاب - [00:16:52](#)

مضجها ودينارها فقيل له من قبل من؟ قال من قبل الروم. قال من قبل الروم ثم قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون خليفة - [00:17:12](#)

يهفي المال حتيا ولا يعده عدا. يعني هذا قبل المهدي. لذا جواب السؤال ان هذا الحصار يسبق المهدي. ثم يكون خليفة. ثم يكون خليفة. انا لا اقول المهدي يخرج بعد سنتين - [00:17:32](#)

نبعد عشر سنين لا ما نقول هذا ولا يجوز لاحد ان يتعدى على علم الغيب فهذا من علم الله عز وجل. ولكن نحن متيقنون انه في اخر الزمان قبل المهدي تمنع العراق خيراتها ويأخذها العجم. والعجم من في لسانه عجمة. هم امشاج - [00:17:52](#)
خليط لا يجتمعون الى نسب. ثم يتحول ذلك الى الشام. والشام يمنعهم الروم. والروم هم اولاد الروم ابن عيسى ابن اسحاق. يعني ينتقل الامر من عجم خليط الى ايش؟ الى - [00:18:12](#)

فجنس لنسب الى اقوام مجتمعون على نسب يرد الى اسحاق عليه السلام هذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. فانا لا ارى ان هذا الحصار من قيام الساعة الصغرى وانما هو من الاشرار الكبرى التي تسبق - [00:18:32](#)
المهدي ولعل الذي يجري والله تعالى اعلم هي ارهاصات لمقدمات الملاحم التي بين يدي الساعة. فقد ثبت في صحيح مسلم ان العراق مهر الفرات على وجه الخصوص يحصر او يحصر عن جبل من ذهب. وفي رواية في البخاري ومسلم الحديث. عن كنز من ذهب - [00:18:52](#)

فيرسل اليه فيرسل اليه ثلاث ثلاث ابناء خلفاء فيقتتلون عنده مقتلة عظيمة. فيقتل من كل مئة تسع وتسعون ويقول كل واحد منهم لعلي انا الذي انجو. والنبي يأمرنا ان من سمع بذلك فلا ايش؟ فلا يلحقوا به - [00:19:22](#)

وابو امام الباهدي يقول كما ثبت في مسند احمد وغيره يقول لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل العراق الشامي وحتى يتحول خيار اهل العراق الى الشام. فالظاهر والله اعلم ان العراق سيكون فيها خير ودنيا مفتوحة - [00:19:42](#)
ويتحول اليها شرار اهل الشام. وسينكر الدين فيها ويتحول خيار المؤمنين من اهل العراق الى بلاد الشام. فالشام بلاد فيها خير. وهي ارض المحشر والمنشر. وهي ارض الرباط كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث - [00:20:02](#)
امامي في الحقيقة عدة احاديث او عدة اسئلة عن اه الجهاد وبودي طلبة العلم يقرأون فقه الجهاد ويعرفون احكام ويعرفون المسائل مبنية عنه او المبنية عليه. حتى لا يقعون في خلط. وما اكثر الخلط - [00:20:32](#)

في مسائل الجهاد هذه الايام. الناس يتكلمون في مسائل الجهاد. كأنهم يلعبون. لا يعرفون. الجهاد عبادة من العبادات تحتاج الى بصيرة والى نور. احد الاخوة يسأل من الاسئلة حتى ارتبها ما هو حكم الجهاد بالعموم وحكم من ذهب الى العراق على وجه الخصوص - [00:21:02](#)

اولا الجهاد ضرورة سنام الاسلام ففضل الجهاد للمجاهدين تمر شهير كثير ذكره في الايات والاحاديث. والعلماء يذكرون ثلاثة احكام الجهاد. وهذه الاحكام تتفاوت وتختلف باختلاف الاحوال. فيقسمونه من حيث الحكم الفقهي الى قسمين الى ثلاثة اقسام عفوا. ومن حيث الاستعداد له - [00:21:32](#)

يقسمونه الى قسمين. الجهاد من حيث الحاجة تتعلق في احكام ثلاثة. الاصل فيه انه فرض على الكفاية. الاصل في حكم الجهاد هو فرض على الكفاية. ما لم يعرض عارض يجعله فرض على التعيين. فواجب على المسلمين في - [00:22:12](#)
جملة اقامة الدين. وغزو الكفار. وقهرهم. وجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. بل اوجب بعض اهل العلم كالحنبلة السلام انه يجب على الامام ان يغزو الكفار في العام مرة - [00:22:42](#)

استدلوا بان النبي صلى الله عليه وسلم غزى خمسا وعشرين او سبعا وعشرين غزوة. عدا البعوث والسرايا التي اه كان يقوم بها. واستدلوا ايضا بان الجزية تجب على اهل الذمة في كل عام - [00:23:12](#)

ولماذا نأخذ الجزية حتى ننصرهم؟ وكيف ننصرهم؟ بديلها هو جهاد الكفار. هذا هو الاصل في الحكم. انه فرض على الكفاية واما اذا داهم العدو بلاد المسلمين فيجب على كل قادر عن ذب ان يذب. فيتعين جهاد فيصبح فرض عين - [00:23:32](#)

فكل واحد ممن وجد في بلدة يغزوها الكفار فيجب عليه ان يدفع ان يحفظ بيضة المسلمين. فان عجزوا عن الذب فتتسع الى من حوالهم حتى يقدروا على الذنب. فان عجزوا تتسع الدائرة وتبقى تتسع حتى ايش - [00:24:12](#)

يقدر المسلمون على درء الاعداء. في غير هاتين الحالتين ان وجد جيش ويقاتل ويدفع والمسلمون يغنمون ويفتحون فاراد رجل من عوام المسلمين ان التحق بالجيش فهذه هي الحالة الثالثة واحالة الفضل والاجر والسني والندب - [00:24:42](#)

والجهاد قسما عند اهل العلم. جهاد طلب وجهاد دفع. جهاد الطلب يجب على كل من يقدر على الذنب جا له الدفع يجب على كل من يقدر عن الذنب ان تدفع العدو. جهاد الطلب ان تتبع العدو - [00:25:12](#)

وان تنتقل من بلد الى بلد لتدفعه او لتطلبه. جهاد الطلب يحتاج الى ثلاثة شروط عند الفقهاء الشرط الاول الراية الشرعية. فلا يجوز لمسلم ان ينتقل لمقاتلة عدو تحت راية امية - [00:25:32](#)

ولا يجوز له ان ينتقل تحت راية غير شرعية. ان تكون راية شرعية اولاً الامور ان ربنا يطلب العدو وبناء عليها ما وقع في العراق كان الواجب على المسلمين على حكاهم ان يجيش جيوشهم وكان الواجب عليهم ان يأمرؤا الناس يحذوهم ويجيشوهم ويدربوهم - [00:25:52](#)

وان خرجوا تحت راية شرعية وينتقلون تحت امرة هذا هو الواجب الشرعي. الذي كان ينبغي ان يكون. وهذا هو الامر الطبيعي في حالة وهم اصحاء وهم سليمون. واما المرض والخور فقام الناس حمية - [00:26:52](#)

وقام الناس ينتقلون من بلد الى بلد واخذوا بالمغامرة والمغامرة وهم لا يعرفون لا يعرفون الى يذهبون وان ذهبوا لا يعرفون موادينهم وما هو حالهم وليقيمون الدين ام لا بعض اولئك القوم كانوا يتبجح فيقول - [00:27:12](#)

اثبتت الاحداث ان حزب البعث حزب عالمي جاءه الناس من كل مكان. هكذا صرح بعضه اعوذ بالله من هذا. والله ما انتقل واحد الا للدين. والله لولا الدين ما انتقل. فمن ذهب - [00:27:32](#)

الله ان يتقبله. نحن لا نحكم على الاعيان على الاشخاص. الاشخاص الذين ذهبوا نسأل الله ان يتقبلهم. لكن قلتها واقولها وسابقي اقولها. ما شجعت الناس على الخروج. وما احببت لهم الخروج. وآآ - [00:27:52](#)

جعلت قسما ممن كان متحمسا اثنيته عن القعود. واقعدته على الخروج. طاعة لله ورسوله ليس خوفا من احد وليس حرصا على حرية او على روح او على اخ او على حبيب - [00:28:12](#)

هذه احكام شرعية محكمة في ديننا. نحتاج ان نذكرها في مثل هذه النوازل نذكرها في مثل هذه النوازل. المسلمون ما اخذوا باسباب النصر. والنتائج عند من يقرأ كتاب الله معروفة. واضحة جلية. ما - [00:28:32](#)

ما وقع في بلاد المسلمين لا يهون علينا ومعاذ الله. والذي وقع في ديار المسلمين اذان من عنده ادنى احساس اذاه الذي وقع. لكن نقول لا حول ولا قوة الا بالله. انقل اليكم - [00:28:52](#)

ابن الاثير في الكامل يردها معه وكأنه والله يقولها على السنتنا. يقول غاز التتار بغداد يقول هذه العبارات فمهما انشأت من كلام فلن احسن ان اقول كلاما ابلغ منه. فافوسعكم - [00:29:12](#)

ورقة تقريبا او صفحة من كلام ابن الاثير في احداث صمت سنة سبعة عشرة وستمائة لما جاء التتار الى بغداد قال لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها. تارها لذكر - [00:29:32](#)

فانا اقدم اليه رجلا واوخر اخرى. فمن الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فيا ليت امي لم تلدني. ويا ليتني مت قبل حدوثها - [00:29:52](#)

وكنت نسيا منسيا. الا اني قد حثني جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وانا متوقف. ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعا. فنقول هذا الفعل يتضمن ذكرى الحادثة العظمى. والمصيبة الكبرى - [00:30:12](#)

التي عقت الايام والليالي عن مثلها. عمت الخلائق وخصت المسلمين. فلو قال قائل ان العالم خلق الله سبحانه ادم والى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا. فان التواريخ لم - [00:30:32](#)

تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها. ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعله ببني اسرائيل من القتل وتخریب بيت المقدس وما البيت وما بيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هؤلاء الملعين من البلاد التي كل مدينة - [00:30:52](#)

منها اضعاف البيت بيت المقدس. واما بنو اسرائيل وما بنو اسرائيل بالنسبة الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اكثر من بني اسرائيل. ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض الى ان تنقرض الدنيا. ويفنى العالم - [00:31:12](#)

اعلم الا يا جوج ومأجوج. واما الدجال فانه يبقي على من اتبعه. ويهلك من خالفه هؤلاء لم يبقوا على احد بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا وقتلوا الاجنة فان لله وان - [00:31:32](#)

اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. لهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وصارت في بلاد المسلمين كالسحاب استدبرته الريح. فان قوما خرجوا من اطراف الصين. فوصلوا بغداد. ما لقي واحد في الطريق. وصل - [00:31:52](#)

الى اخر ما سطر ابن اثير رحمه الله تعالى الى اخر ما سطر ابن الاثير رحمه الله تعالى. وبهذه المناسبة هذا اخ يسأل يقول هل صحيح ان الرجل ايام التتار كان يضع رأس المسلم على الارض ويقول له انتظرنى حتى اعود فيرجع - [00:32:12](#)

معه السيل؟ نعم هذا ذكره ابن كثير. كان الواحد من التتار اعيد السؤال. هل صحيح ان الرجل ايام التتار كان يضع رأس المسلم على الارض ويقول له انتظرنى حتى اعود فيرجع معه السيف يضرب عنقه. ذكر هذا ابن الاثير في الكامل في نفس المجلد. في - [00:32:32](#)

الاحداث التي بعدها ومما قال قال ولقد حكى لي عنهم اي عن المسلمين حكايات يكاد سامعها يكذبها من الخوف الذي القى الله سبحانه في قلوب الناس منهم. حتى قيل ان الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية او الدرب وبه جمع كثير من الناس - [00:32:52](#)

فلا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد. لا يتجاسر احد ان يمد يده الى ذلك الفارس. ولقد بلغني ان انسانا منهم اخذ رجلا ولم يكن ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الارض ولا تبرح. فوضع رأسه على الارض ومضى التتاري فاحضر سيفا وقتله به - [00:33:12](#)

حكى لي رجل قال كنت انا ومعي سبعة عشر رجلا في طريق. فجاءنا فارس من التتار وقال لنا حتى يكتف بعضنا بعضا. كلوا منكم فشرع اصحابي يفعلون ما ما امرهم. فقلت لهم هذا واحد. فلما لا نقتله ونهرب؟ فقالوا نخاف. فقلت هذا يريد قتله - [00:33:32](#)

الساعة فنحن نقتله فلعل الله يخلصنا. فوالله ما جسر احد ان يفعل. فاخذت سكيننا وقتلته وهربنا فنجونا وامثال هذا كثير. وامثال هذا كثير. هذا كان حال المسلمين في ايام التتار ولا حول ولا قوة الا بالله. وهذا - [00:33:52](#)

امتد. امتد من سنة ستمية وسبعتمائة الى سنة ستمئة وخمسين قبل ست مئة وخمسين بقليل. وانا ادعوكم الى ان تقرأوا البداية والنهاية احداث سنة مائة وستة واربعين. احداث سنة ستمائة وستة واربعين من البداية والنهاية لابن كثير - [00:34:12](#)

كان يقول من شدة القتلى ان تترجعوا بغداد ودخلوها في ميتين وخمسين الف جندي وسلام ابن كثير بين يديه. من البداية والنهاية. وكلامه طويل لكن اصبعكم طرفا منه قد استهل هذه السنة سنة ست وخمسين وستمائة سنة ست وخمسين وستمائة قال اخذت التتار بغداد وقتلوا اكثر اهلها حتى الخليفة - [00:34:32](#)

وانقضت دولة بني العباس استهل هذه السنة وجود التتار قد نازلت بغداد. وعلى مقدمة عساكر وجاءت اليهم امداد صاحب الموصل. الى ان قال قال كلام كثير جدا قال كلاما كثيرا - [00:35:02](#)

قال جاؤوا لبغداد بجنود كثيرة كافرة فاجرة ظالمة غاشمة ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فاحاطوا ببغداد من الغربية والشرقية وجنود بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة. لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم في غاية الضعف. وبقيّة الجيش كلهم قد صرفوا عن - [00:35:32](#)

يعني ما اعطوا اموالهم حتى استعطى كثير منهم في الاسواق وابواب المساجد وانشد فيهم الشعراء القصائد يرثون لهم يحزنون على الاسلام واهله وذلك كله عن اراء الوزير ابن العلقم الرافضي. الى ان قال ان - [00:35:52](#)

الخليفة قد جاءه فقتله وقتل جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان. ودخل كثير من الناس في الابار حشوش وقني الوسخ بلاء ورخاء شدة وفرج. مد وجزر وفق قاعدة. هذه القاعدة - [00:36:12](#)

ذكرها الملهم عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه نحن قوم اعزنا الله بالاسلام. فمهما ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله. وهذا وهذا من حب الله لنا. من حب الله لنا انه لا ينصرنا الا بالاسلام. هذه امور قواعد - [00:36:42](#)

نشك فيها وما ينبغي ان تعطلت ان تنتظر فرجا او ان تنتظر نصرا. هذه قواعد قواعد شرعية بدمائنا لا نشك فيها ولا تتخلف عن امتنا ما عشنا. ومن نظر وجد ومن قلب الاحداث سيتبرهد له. فان لم نؤمن بها اجلا فسنؤمن بها عاجلا - [00:37:02](#)

هذا بالنسبة الى كما قلت بالنسبة الى حكم الجهاد. من باب التعليم الاحكام كثيرة والاسئلة عديدة التي يذكرها الناس وبهذه المناسبة نقول نجيب على بعض الاسئلة يسأل اخ في الجهاد العيني. وهل يجوز الجهاد بغير الوالدين؟ العلماء يذكرون تفصيلا - [00:37:32](#)

وما اجمل كلام اهل العلم كلام اهل الفقه العلماء يقولون من كان له ابوان فان كانا يضيعان بخروجي الى الجهاد. فذكر ابن حزم في كتابه مراتب الاجماع حرمة الخروج. ويجب عليه ان يبقى مع والديه حتى لا يضيع - [00:38:12](#)

وان كانا لا يضيعان فلا يتعين الخروج الا باذنه. الا في جهاد الدفن القتال دون الاذن. ودليل ذلك ما اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:32](#)

يستأذنه في الجهاد فقال له صلى الله عليه وسلم احي والداك؟ قال نعم. فقال صلى الله عليه وسلم ففيهما فجاهد ولذا قال ابن عبد البر في كتابه الاستذكار لا خلاف اعلمه. ان الرجل لا يجوز له الغزو - [00:38:52](#)

ووالداه كارهان او احدهما. هذا فيه جهاد؟ هذا الفرض الكفائي. قال لا اعرف خلافا بين اهل العلم في انه لا يجوز للرجل ان يخرج للجهاد ووالداه كارهان او احدهما. هذا سؤال - [00:39:12](#)

اذنت لي امي بالقتال وانا اعلم ان رغبتها الحقيقية خلاف ذلك. واما ابي فاذن لي ان اساعد دون ان اقاتل هذا مذكور في كتب اهل العلم من من الاشياء الجميلة المذكورة عن الامام الحسن البصري رحمه الله قال اذا اذنت له امه في - [00:39:32](#)

وعلم ان هواها ان يجلس فيجب عليه ان يجلس. يعني اذنت لكن هو يعلم ان هواها ان يجلس فيجب عليه وقيل للامام الاوزاعي في من غزى بآبى والديه واشترطا عليه الا يقاتل. فقال اذا لقي العدو فلا طاعة للوالدين - [00:39:52](#)

في ترك القتال. كلام الناس عجيبين. الناس عجيبيون يتكلمون بعلم دون علم يتكلمون بعواطف جامحة دون ضوابط. لم نصوص ولا من النقود. فالاصل في الناس في وقت الشدة ان يتعلموا دين الله سبحانه وتعالى. هم يجاهدون لارضاء الله. فيجب عليهم ان يعلموا حكم الله. يجب عليهم ان يعلموا حكم الله. وما كنت ولا انسى - [00:40:12](#)

ان امرأة وصلت بي تريد ان تترك بيتها واولادها وتخرج للجهاد. وهي في اواخر الاربعين وبالتي استطعت ان اجعلها تستحق عقلها لي وتسمع مني. يعني بكاؤها وكلامها لا تريد ان تسمع. فالناس ان جاشت عواطفهم نحو دينهم فهذا امر حسن - [00:40:42](#)

لكن العواطف لا تكفي. لابد من معرفة الاحكام الشرعية. وينبغي للانسان ان يكون وقافا ويجب عليه قبل ان يتلبس بايطاعة من الطاعات ان يعلموا حكم الله سبحانه وتعالى. من الاشياء التي يذكرون - [00:41:12](#)

اهل العلم ويكثر السؤال عنها صاحب الدين هل يجوز له ان يخرج وعليه دين هناك مسائل اهل العلم فيها خلاف. بعض اهل العلم فرق بين من يجد فضلا وبين من لم يجد كمالك - [00:41:32](#)

وثبت في موطأ مالك عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابر - [00:42:02](#)

محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. فلما ادبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فنودي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ان - [00:42:12](#)

كذلك قال لي جبريل يعني لما مشى جاء جبريل وقال لي الا الدين. كذلك الا الدين. وثبت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله قال يغفر للشهداء كل ذنب الا الدين. ولذا يا اخوة امر الدين امر ليس - [00:42:32](#)

امر شديد. والعلماء يقولون ان كان الذي يريد ان يجاهد مليء وحل دينه فلا يجوز ان يخرج حتى يؤدي لنا. مليء وحل وبعد الدين.

لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل الغني ظلم. والشهيد يغفر له - [00:42:52](#)

شيء الا الدين. واما ان كان مليء ولم يحل موعد الدين. فيجب عليه ان يوصي. يوصي من يسد الدين بعده واما ان كان عديما لا يجد ما يقضي به دينه - [00:43:12](#)

سئل مالك عن هذا النوع فقال ان ذهب للجهاد فلا ارى بذلك بأسا. من اين هو؟ الذي لا يجد. الذي لا يقدر قال لا ارى بذلك بأسا ذكرت مدرسة الامس ان على المسلمين ان يقوموا بالواجبات - [00:43:32](#)

الكفائية هل هذا يعني ان نترك الفروض الكفائية الان لا ما احد يقول بهذا؟ الفروض العينية يقوم بها كل مسلم كل الكفائية تكون ظاهرة في الامة. فيجب على كل ان يحمل ما يستطيع - [00:44:02](#)

الامانة كثير من الفروض الكفائية معطلة في الامة. لا يوجد في الامة العدد الواجب من حفظة القرآن. وبالتالي جميع المسلمين على وجه الكرة الارضية وليلة الامة العدد الواجب من الفقهاء. وبالتالي جميع من على وجه البسيطة من المسلمين اثمون - [00:44:22](#)

وقل كذلك في المحدثين وقل كذلك وهكذا. اذا من يجد في نفسه مقدرة على ان يكون من المشاركين وترفع الاسم عن سائر المسلمين وتتوفر ذاك العدد في مثل هذه الموجبات والواجبات الكفائية فيكون في حق - [00:44:52](#)

هذا الواجب الزم من الصلاة. لانه ان فعله يسقط الاسم عن نفسه وعن الملايين من وجد في نفسه مخايل مقدمات رغبة ومن خلاله يستطيع ان يرفع الاثم عن سائر المسلمين - [00:45:12](#)

فهذا يجب عليه ان يتعجل في هذا وان يوصي الليل بالنهار وان يتعب للقرآن وحفظه فليحفظ ان وجد في نفسه ميذا وفروعه فليتفقه وهكذا في سائر الامور. كثيرا من الواجبات الكفائية غير - [00:45:32](#)

بلال بلاد عددهم ملايين لا تجدهم فقيها لما زرت اندونيسيا لقيت مجموعة من الاخوة عندهم شبكة على الانترنت يقولون عدد السائلين على هذه الشبكة يحتاجون مفتي. يعني يجيبوا على اسئلتهم وعددهم ثمانمائة الف. على شبكتهم - [00:45:52](#)

يحتاج واحد مفتي يجيب على ثمان مئة الف اسئلة ثمان مئة الف شخص. قلت هذا يحتاج لجيش. يحتاج لجيش كم واحد شخص لا يجدون كيف الله هؤلاء كثير من الله نقول هكذا في كثير من من بلاد المسلمين - [00:46:22](#)

فان ربنا فيد ان ننصر ديننا علينا نتمالك انفسنا. وعلينا ان نعلم ان الواجب علينا امر كبير وكثير. نصر الله منا قريب. لكن نطلب منه في الاتجاه الصحيح. حين اذ الله عز - [00:46:52](#)

يكرمنا بالنصر جائزة النصر جائزة من الله. والله لو ان الامم كلها اجتمعت على ان تذلل من اعزه الله ما استطاعت. ولو ان الامم كلها اجتمعت على ان تعز على ان تذلل من اعزه الله ما استطاعت - [00:47:12](#)

لا نستطيع الناس فان الناس اقاموا دين الله عز وجل وادوا الواجبات التي عليهم فالله عز وجل قوله صدق وحقه واجب من صدق قول الحق. الله لا يخلف الميعاد. وانا ادعو كل عاقل في الدنيا ان يتفكر - [00:47:32](#)

المسلمين مع ان الله عادل. ويعلم ان اين الخلل ليبحث اين الخلل؟ نجد مصداقية ذلك نجد مصداق وذلك في قول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - [00:47:52](#)

اننا نرى كثيرا من معاصر الشباب نتشرف نريد طريقا يحقق فيه هذه الرغبة الجموح. ماذا تنصح؟ المتشوقين او فرت ذنوبنا وافعالنا ابواب الجهاد في طريقنا. وكان عبد الله بن مبارك يقول - [00:48:12](#)

الجهاد باب لا يفتح الله الا الى خاصة اوليائه. ان وجدت الامة يكفر اولياء الله في الامة فالله يصطفيهم يصطفيهم اليه. فهؤلاء الاولياء من كرمه عليهم انه نفتح لهم باب الجهاد. ولواء قلة ما يفتح باب الجهاد. فذنوبنا التي توصل ابواب الجهاد - [00:48:42](#)

وكلام النبي صلى الله عليه وسلم يصام عن الحشو وعن اللغو والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو ما تعرف شعبة من شعب النفاق. فجعل تحديث النفس في الغزو في بعض الاحاديث بارنا للنفاق. والله يعلم - [00:49:12](#)

ان في نفوسنا اننا نحب اننا نموت في سبيله. دفاعا عن دينه. لا دفاعا عن ارض ولا عن شيء الا عن دينه. ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يميئتنا حتى يرينا يوما يعز فيه الولي ويذل فيه العدو - [00:49:32](#)

صلى الله عليه وسلم. والجهاد اوسع من باب القتال. وربنا يقول في سورة الفرقان مجاهد به جهدا كبيرا. وبه الى القرآن الكريم فمن اقام دين الله ودعا اليه وتعلمه استفرد يسأل في ذلك فهو في الجهاد. ويجب علينا ان نعلم واجب الوقت. ان نتعلم ديننا وان ندعو اليه - [00:49:52](#)

من امرنا وان نتعب وان نجد ونصبر على ما نلاقي حتى تقع النجاة. وان خسرنا موقعنا بين الامم فلا نخسر موقعنا فنكون في جهنم والعياذ بالله. ان خسر المسلمون موقعهم بين الامم عن ان يكونوا هم - [00:50:22](#)

موقعهم في الجنة فيكون من اهل النار والعياذ بالله تعالى احد الاخوة يقول ذكر الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله في كتابه الضوابط الشرعية في الفتن السادس ان الامام احمد شطب الموسدي حديث الفتن وقال لا خير في الفتنة. لا خير في الخروج وكذلك ابو هريرة كتمها حيث الفتن. وجه لنا مسألة - [00:50:42](#)

المسألة قائمة على اصل شرعي ذكره الامام البخاري في صحيحه انه يجوز كتمان العلم خوفا على اندمى على ذكر الاحاديث شر فيجوز كتمان العلم. انس ابن مالك لما التقى بالحجاج بن يوسف الثقفي قال له الحجاج حدثنا - [00:51:12](#)

دي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. فما قام في باله وما سمح فيه في ذاك الموطن الا حديث الايرانيين. الاورانيين مرضى كانوا يشتكون فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم مع راعي الابل. وارشدهم الى ان يشربوا من اموال والبان الابل - [00:51:42](#)

فشربوا وصحوا. اصبحوا اشداء فطمعوا. فقتلوا راعي الابل ومثلوا به عينيه وساق الابل وهربوا. فبلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم ارسل النبي وراءه وسمل اعينهم. وصلبهم في حر الشمس - [00:52:12](#)

لما سأل الحجاج انسا ان يحدث بحديث ما خطر في باله في الحال على استرجال من غير اهمال ولا اهمال الا هذا الحديث. فيقول انس والله لا اعرف لي ذنبا اعظم من ان حدثته في هذا الحديث. فاحيانا العالم والعامل - [00:52:42](#)

رأى ان حديثا مترتب عليه فتنة وشر يمسه عنه. بل لانه غير حق وابن باطل فلا يجوز لنا ان نتكلم بتخمين الرمي لكن نتكلم بقرائن فنحن لما نقول مثلا حصار العراق لا نقول هذا الحصار لكن نقول هذا الحصار يصف المهدي بدليلة حبيب جابر. وقبل المهدي تكون

ملاحم - [00:53:12](#)

وحصر الفرات في صحيحه في الصحيحين. سنتكلم باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على يقين. والفتن لا نجها لا انفسنا ولا لبلاد المسلمين. ونحب ان ندفعها عنا وعن بلاد المسلمين. لكن النبي اخبرنا بذلك حتى نحذر وحتى نحفز - [00:53:42](#)

وانا على ان نبقي ثابتين على ديننا. وان لا نفتن في ديننا. واما ان نترك الذي اراده الله منا وقد فصله وبينه لنا وان يكون همنا وشغلنا الشاغل ماذا اراد الله بنا - [00:54:02](#)

فهذا ليس من صنيع الموفقين. وانما هو من صنيع المخدولين. فالموفق من انشغل بماذا اراد الله منه. والمخبول من انشغل بماذا اراد الله به. اسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم السداد والارشاد. والهدى والتقى والاساس والغنى. وصلى الله - [00:54:22](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. الشيعة دور في دخول المغول التطر الى البغداد هم الذين احضروهم الى بغداد النهاية هم الذين يحضروهم الى بغداد. يسأل اخ عن حديث في - [00:54:42](#)

في خراب البصرة. حديث حسن بعد دراسة اسناده والنظر فيه والتدقيق. والحديث في آ سنن ابي داود من حديث حسن والحديث عن بريدة النبي صلى الله عليه وسلم قال يقاتلكم قوم صغار الاعين يعني الترك تسوقونهم ثلاث مرات. هذه لفظة تسوقونهم عند -

[00:55:02](#)

داود شاذة. والصواب انهم يسوقون ثلاث مرات. والحديث ايضا عند ابي داود فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ينزل اناس من امتي بغائط يسمونه البصرة. عند نهر يقال له دجلة - [00:55:32](#)

يقول عليها جسر يكثر اهلها ويكون من انصار المسلمين. واذا كان في اخر الزمان جاء بنوقا تراء. يراد صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر. فيتفرق اهلها ثلاث فرق. فرقة يأخذون في اجناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة - [00:55:52](#)

يأخذون لانفسهم وهلكوا. وفرقة يجعلون ذرايبهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء. وآ هذا اعلم على زمن التتار الموت. ولذا

قال الطيبي في شرح المشكاة قال ولعل المراد بهذه الفرقة من معه من المسلمين طلبوا الامان لانفسهم ولاهل بغداد هلكوا بايديهم عن اخرهم. وفرقة ثالثة هم الغازية المجاهدة في سبيل الله - [00:56:12](#)

قاتل التركي قبل ظهورهم على اهل الاسلام فاستشهد معظمهم. ونجت منهم شزيمة قليلون. الظاهر هذا الحديث والله تعالى اعلم

وهناك بعض الاحاديث عن انس ايضا تسعف بمثل هذا. وعلى هذا جن شراح - [00:56:42](#)

من شراح هذا الحديث يذكرونه على هذا الحال - [00:57:02](#)